بما هي اول نقطة فيها. النقطة الاولى هي التي ذكرها، قبل قليل اخي طه ياسين رمضان، ولكنه لم يركز عليها. انا أُريد ان اركّز عليها. هي ضمانة النفط ـ السيطرة على النفط؛ واهمّ من هذا التواجد العسكري، بما فيه تواجد الاسطول الاميركي في مياه الخليج. ثمّ وجّهوا، في الرسالة، التهديد الوقح الى القادة العرب الذي يقول لهم: «لا نسمح لأحد ان يعترض على وجودنا، او يمسّ اصدقاءنا في الخليج. اذن... العملية مرتّبة، ومحضّرة، قبل موضوع ما أسموه بأزمة الخليج. كان الوجود العسكري مخططاً له...

العملية [اذاً] عملية فرز كانت موجودة... فرز بين من يريد لهذه الامة العربية الكرامة والحياة والحرية والوجود وبين من قرّر ان يركع لهذا العدو الدخيل على ارض العرب [حيث] تتجمع هذه الارمادا، هذه الاساطيل. لم تتجمّع في التاريخ القديم والحديث، مثل هذه الارمادا في هذه النقطة كما تجمّعت، الآن، على العراق. لماذا؟ لأن هذا كشفته تاتشر. قالت: نحن لا نريد الكويت؛ نحن نريد بغداد وقوة بغداد العسكرية. الهدف الاساسي ليس الكويت وليس الخليج. الهدف الاساسي هو ضرب القوة العربية التي تمثلها هذه الارادة، التي تمثلها هذه القوة العراقية، التي يمثلها أخي ابو عدي، الفارس العربي. يجب ان نعرف ما هو المقصود وما هو المدبّر لهذه الامة؟ مطلوب منّا ان نضع رأسنا بين الرؤوس ونقول يا قطّاع الرؤوس، لا، لا. يريدون مقابلة اهلاً وسهلاً، ومنازلة اهلاً وسهلاً، سلماً اهلاً وسهلاً، ونحن واياهم والزمن طويل، ويا جبل ما يهزك ريح...

(...)

هنالك من يحاول ان يثير ضباباً وغباراً. انه هذا الكلام الذي يقال... [ان] هذه محاولة عراقية لعرقلة الامور. لا ايها الاخوة. وانا سأكشف السر، ولا تآخذني يا اخي طه ياسين رمضان. هذا الطلب ـ الربط لم يأت عراقياً. اطفال الحجارة، أنا حملت منهم رسائل الى اخي الفارس صدام حسين، يطلبون منه، بعد هذا العذاب والضيق واللجوء الطويل، قالوا له: «اربط لنا، فلا احد يستجيب لنا؛ اربط لنا ما بين ازمة الخليج وقضية القدس»، فجاءت الاستجابة من الفارس العربي صدام حسين وعمل هذا الربط. اذن، انها رغبة هذا الطفل الفلسطيني، هذه المرأة الفلسطينية التي تقول وامعتصماه! ٤٣ سنة وامعتصماه! فجاء لها الرد من معتصم العرب، صدام حسين. نعم، هذا أمر هام جداً يجب ان يكون معروفاً للقاصي والداني. لقد كشفت هذا السر حتى تكون الامور واضحة...

واذا سمحوا لي ان اكشف بعض الاسرار، ففي اثناء القمة الاستثنائية، في بغداد، قال بعضهم: نحن سندفع للانتفاضة ثمن هذه القمة. كان أخي الرئيس صدام يتصل بهم بالهاتف واحداً وراء الآخر، فلا مجيب. اليوم اطفالنا يجوعون مثلما يحاولون ان يجوّعوا اطفال العراق. ولكن انا اريد ان اقول لهم: نحن لا نجوع، ولا اطفال العراق يجوعون. نحن نشرب من هذه المياه العكرة، ونأكل حجارة هذه الارض المقدسة، ونعيش، ونحن واياهم والزمن طويل، ويا جبل ما يهزك ريح.

الآن يوجد حشد عسكري. يجب ان نفهم ان المعركة قد بدأت، لأن الحشد العسكري الاسرائيلي مهم. فعندما ذهب شامير في زيارته الاخيرة لاميركا كان يظن ان بوش سيضغط عليه من اجل تحالفه في حفر الباطن ليبقى متماسكاً. كان معه موضوع اسمه موضوع غزة... نحن سمعنا موضوع غزة من ايام السادات. كل فترة يفتحون موضوع غزة. شامير يظن ان بوش سيضغط عليه، فوجد ان بوش لم يضغط عليه، لأن بوش كان يريده ضمن التحالف العسكري ضد العراق. ولذلك لم يطرح هذا الموضوع وعادوا مباشرة، بعدما عاد شامير من اميركا، ينشرون القوات العسكرية في نقطتين. الاولى على طول الحدود الاردنية، والآن، كما هو معروف لاخواني في القيادة العسكرية العراقية والاردنية، هنالك حشد متعاظم على طول الجبهة الاردنية؛ والثانية حشد آخر في الجبهة اللبنانية. واخطر ما في الموضوع انه من ضمن هذا الحشد الجديد، سواء أكان في الاغوار او في جنوب البحر الميت او في الجنوب اللبناني، يوجد معهم صواريخ ارض ـ ارض. معنى ذلك انهم بدأوا بعملية الانتشار العسكري تمهيداً للمعركة العسكرية. لا احد ينشر صواريخه هكذا من أجل مخيم عين الحلوة والنبطية وصور وصيدا، ولكن من اجل الجيش العراقي، وبدأت الطائرات والاغارات الجوية والبحرية والقصف مستمر في الجنوب اللبناني. المعركة، عملياً، بدأت ويجب ان نكون في منتهى اليقظة. ومثلما نقول: لا تتمنّوا لقاء العدو، ولكن اذا لقيتموهم فاثبتوا. ان من حقي ان اسأل هؤلاء الذين يقفون في الخندق الاميركي ـ الصهيوني، كيف يمكن ان يكون مقبولاً ان تنتهي الحرب الباردة بين الشرق والغرب باتفاقيات باريس،